

# العلاقة بين الضرائب والتجارة غير المشروعة

## نشرة الحقائق رقم 4

المشروعة ارتباطاً وثيقاً بالفساد. والتساهل مع مبيعات المنتجات المهربة<sup>2</sup>.

تنتشر التجارة العالمية في منتجات التبغ المهربة سواءً في الدول التي تطبق ضرائب منخفضة أو مرتفعة على التبغ، وذلك نتيجة لنقص الرقابة على تصنيع السجائر وحركة السجائر عبر الحدود الدولية، وتديرها منظمات الجريمة التي تحوز نظم متطورة لتوزيع السجائر المهربة. وتشيع التجارة غير الشرعية في الدول المنخفضة الدخل أكثر من الدول المرتفعة الدخل<sup>3</sup>.

تؤكد الدراسات في وسط وشرق أفريقيا أن تهريب السجائر في هذه المنطقة لا يحدث بسبب الفروق في مستويات الضرائب، ولكن نتيجة لضعف قدرة الدولة، وتفشي الفساد وعمليات المتبردين. ورغم انخفاض أسعار السجائر في هذه الدول (0.60 دولار لعبوة أشهر علامة تجارية)، فإن سهولة التهريب من الضرائب تشجع التجار على التهريب، وتفسر ارتفاع نطاق التهريب في هذه الدول المنخفضة الدخل<sup>4</sup>.

أثبت الواقع في دولة مرتفعة الدخل (المملكة المتحدة) أنه من الممكن زيادة الضرائب بدون الآثار والتأثيرات غير المرغوبة إذا طبقت سياسة شاملة لمكافحة التجارة غير المشروعة. خلال الفترة من 2000 إلى 2014، تضاعفت أسعار السجائر في المملكة المتحدة، بينما تناقص انتشار التدخين والتجارة غير المشروعة وزادت الإيرادات من ضرائب المبيعات على التبغ.

تزعم شركات التبغ أن الضرائب المرتفعة هي السبب في انتشار التهريب، ونجحت في بعض الأحيان في إقناع الحكومات بعدم زيادة الضرائب على التبغ لأنها تؤدي إلى زيادة نطاق التهريب. وكانت مبرراتهم تقول إن المهربين دائماً يهربون المنتجات إلى الدول التي يحققون فيها أكبر قدر من الأرباح، وهذه الدول التي تمثل فيها الضرائب نسبة كبيرة من السعر، حيث يوجد هامش كبير لتخفيض الأسعار (من خلال تجنب الضرائب) وتحقيق ربح رغم ذلك. في الواقع، يكثر التهريب بصفة عامة في الدول التي تنخفض فيها أسعار السجائر (وأيضاً بصفة عامة الدول التي تكون فيها الضرائب منخفضة أيضاً) من الدول التي ترتفع فيها أسعار السجائر.

رغم أن هامش الضرائب المرتفعة يقدم الحافز الأولي للتهريب، تؤكد البيانات أنه ليس العامل الوحيد. فهناك عوامل أخرى منها سهولة التشغيل وتكلفته في البلد المقصودة، وتواطؤ شركات التبغ، ومدى تنظيم الشبكات الإجرامية فيها، واحتمالية القبض، والعقوبة في حالة ثبوت الاتهام، ومستويات الفساد وغير ذلك<sup>1</sup>.

بينما تمثل التجارة غير المشروعة نتيجة العرض والطلب، ركزت شركات التبغ باستمرار على جانب الطلب في تسويق التجارة غير المشروعة وتبريرها، وتؤكد أن التجارة غير المشروعة تنشأ بسبب الضرائب المرتفعة. وقد أثبتت تحليلات البنك الدولي ارتباط حجم منتجات التبغ غير

## العلاقة بين الأسعار القانونية والتجارة غير المشروعة في 2007

متوسط السعر القانوني لعبوة السجائر (بالدولار)	متوسط نسبة سوق السجائر غير المشروعة	فئة الدخل وفقاً للبنك الدولي
1.13	16.8	الدول المنخفضة الدخل
1.89	11.8	الدول المتوسطة الدخل
4.89	9.8	الدول المرتفعة الدخل

المصدر: Joossens L, Merriman D, Ross H, Raw M. The impact of eliminating the global illicit cigarette trade on health revenue. *Addiction*, 2010, 105: 1640-95.

## أسعار السجائر وتأثيرها على التجارة غير المشروعة، والإيرادات وانتشار التدخين في المملكة المتحدة خلال الفترة بين 2000 و2014

السنة	سعر عبوة السجائر بالجنيه الإسترليني <sup>1</sup>	سوق التجارة غير المشروعة بالنسبة المئوية <sup>2</sup>	عائدات ضرائب المبيعات على التبغ (بالمليار جنيه إسترليني) <sup>2</sup>	نسبة المدخنين <sup>3</sup>
2000	3.88	21	7.6	27
2002	4.39	16	8.0	26
2004	4.65	15	8.1	25
2006	5.05	15	8.2	22
2008	5.44	13	8.2	21
2010	6.13	9	9.1	20
2012	7.09	9	9.7	20
2014	8.47	ليست متاحة	ليست متاحة	18

المصدر: (1) رابطة مصنعي التبغ؛ (2) إدارة الإيرادات والجمارك؛ (3) الإجراءات بشأن التدخين والصحة.

- Jha P, Chaloupka F, editors. Tobacco control policies in developing countries. Oxford: Oxford University Press; 2000.
- Merriman D, Yurekli A, Chaloupka FJ. How big is the worldwide cigarette-smuggling problem? In: Jha P, Chaloupka FJ, editors. Tobacco control in developing countries. Oxford: Oxford University Press; 2000.
- Joossens L, Merriman D, Ross H, Raw M. The impact of eliminating the global illicit cigarette trade on health revenue. *Addiction*. 2010; 105:1640–95.
- Titeca K, Joossens L, Raw M. Blood cigarettes: cigarette smuggling and war economies in eastern and central Africa. *Tob Control*. 2011; 20:226–32.

© منظمة الصحة العالمية، 2015. جميع الحقوق محفوظة.

وقد اتخذت منظمة الصحة العالمية كل الاحتياطات المعقولة للتحقق من المعلومات التي تحتويها هذه المنشورة. غير أن هذه المادة المنشورة يجري توزيعها دون أي ضمان من أي نوع، صراحةً أو ضمناً. ومن ثم تقع على القارئ وحده مسؤولية تفسير المادة واستخدامها. ولا تتحمل منظمة الصحة العالمية بأي حال أي مسؤولية عما يترتب على استخدامها من أضرار.

